المحاضرة الثالثة عشرة

مقرر التلاوة والتجويد

المد اللازم

- المدُّ اللَّازِمُ: تعريفُهُ: هو أنْ يأتِي بعد حرف المدِّ أو اللِّين ساكن لازم وصلاً ووقفاً سواءً كان ذلك في كلمة أو حرف.
- أمثلتُهُ: {الْحَاقَّةُ}، {ءَآلذَّ}، {الم}، {كهيعص}.
- حكمُهُ: لزوم مدِّه مدًّا متساويًا اتفاقًا وصلاً ووقفًا.
- مقدارُ مدِّهِ: يُمدُّ ست حركات دائمًا إلاّ في لفظ "عين" أوّل مريم والشورى ففيه وجهان: الإشباع والتّوسط وذلك لوقوع السّكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن، والإشباع هو المُقدّم في الأداء، وكذا حرف ميم من: {الم} أوّل آل عمران في حالة الوصل فقد رُوي فيه وجهان: الأوّل: المد ست حركات استصحابًا للأصل.
- الثّاني: القصر حركتان اعتدادًا بحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي أتى بها للتّخلص من التقاء السّاكنين، وإنّما أُوثِرَتْ الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل في التّخلّص

في التّخلُّص وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة، وإنّما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه، أمّا في حالة الوقف فيتعيّن فيه المدّ ست حركات فقط .

- وجهُ تسميتِهِ لازمًا: سمي مدًّا لازمًا للزوم مده ست حركات من غير تفاوت، وأيضًا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفًا.
- أقسامُهُ: ينقسم المدُّ اللازم إجمالاً إلى قسمين: الأوّل: المدّ اللّازم الكلمي وهو أنْ يقع السّكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة مثل: {الطَّآمَّةُ}.

- الثّاني: المدّ اللّازم الحرفي وهو أنْ يقع السُّكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف من أحرف الهجاء مثل: {ن} وينقسم تفصيلاً إلى أربعة أقسام:
- ١- مدّ لازم كلمي مخفف. ٢- مدّ لازم كلمي مثقل. ٣- مدّ لازم حرفي مخفف. ٤- مدّ لازم حرفي مثقل.
- القسم الأوّل: المدّ اللازم الكلمي المخفف: تعريفُهُ: هو أن يأتِي بعد حرف المدِّ سكون أصلي في كلمة خاليًا من التّشديد.
- أمثلتُهُ: {آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ}، {آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ} بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما.

- وجهُ تسميتِهِ كلميًّا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدِّ في كلمة واحدة.
- وجهُ تسميتِهِ مخففًا: لخفّة النُّطق به نظرًا إلى خلّوه من التّشديد والغُنّة.
- القسم الثّاني: المدُّ اللازم الكلمي المُثقّل.
- تعريفُهُ: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ سكون في كلمة بشرط كونه مشدّدًا.
- أمثلتُهُ: الألف مثل: {الْحَاقَّةُ}، والواو مثل: {أَتُحَاجُّونِّي}، ولم يأتِ في القرآن مثال للياء.

- وجهُ تسميتِهِ كلميًّا: سمي كلميًّا لوقوع السّكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة.
- وجهُ تسميتِهِ مُثقّلا: سمّي مثقّلاً؛ لثقل النُّطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد.
- تنبيهات: الأول: لقد أشرنا في تعريف المد اللازم الكلمي أنْ يأتي بعد حرف المدّ سكون أصلي في كلمة؛ وذلك ليخرج ما إذا كان حرف المدّ آخر كلمة، والسُّكون في أوّل الكلمة التّالية، فإنه يحذف منه حرف المد عند النطق به نحو: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}، {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا}، {وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ}، وهذا يعتبر من النّوع الثّاني للمدِّ الأصلي الذي يثبت فيه حرف المدّ وقفًا ويحذف وصلاً، وقد سبقت الإشارة إليه.

- الثّاني: في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع تمدُّ مدًّا مشبعًا ست حركات، ويجوز فيها أيضًا التّسهيل مع القصر وهي: {آلذَّكَرَيْنِ} معًا بالأنعام، {آلْآنَ} معًا بيونس، {آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ } بها أيضًا، {آللَّهُ خَيْرٌ} بالنّمل وقد أشار المُحقّق ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وهمز وصل من كآلله أذن ... أبدل لكل أو فسهل واقصرن

- والتّسهيل أعلاه: هو أنْ ننطق بالهمزة الثّانية بين الهمزة والألف فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا لا يعرف إلاّ بالأخذ من أفواه المشايخ.

- الثّالث: المدّ اللّازم الكلمي المُثقّل المتطرِّف الموقوف عليه ليس فيه سوى الإشباع؛ تغليبًا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للأضعف، وهو السكون العارض. وعليه فإذا وقف على المنصوب منه نحو: {صَوَافَّ} فبالسكون المجرد فقط، وعلى المجرور نحو: {غَيْرَ مُضَارٍّ} فبالسكون المُجرّد فقط ثم بالرّوم، وعلى المرفوع نحو: {وَلا جَانٌّ} فبالسكون المجرد ثمّ بالرّوم ثم بالإشمام وكُلّها مع الإشباع وقد أشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان بقوله:

سَكِّنْهُ إن تَقفْ وأشمِمْ رافعًا ... ورُمْه مع جرٍ بمدٍ مشبعًا

- القسم الرّابع: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المثقلُ.
- تعريفُهُ: هو أنْ يأتي بعد حرف المدِّ سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أنْ يكون فيه تشديد.
- أمثلتُهُ: اللام من {الم}، {المص}، {المر} والسين من {طسم} .
- وجهُ تسميتِهِ حرفيًّا: سُمّي حرفيًّا؛ لوقوع السّكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.
- وجهُ تسميتِهِ مُثقّلاً: سُمّي مثقلاً؛ لثقل النُّطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد.

- تنبيهٌ: المد اللازم الحرفي ضابطه أن يوجد في حرف في فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، والحرف الثالث مبني على السكون، وهذا يوجد في ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التُّحفة بقوله: "يجمعها حروف كم عسل نقص" منها سبعة تمد مدًّا مشبعًا بلا خلاف - وصلا ووقفًا- إلا حرف "ميم" أوّل آل عمران في حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المدّ اللّازم، أما الحرف الثّامن فهو "عين" فاتحة مريم والشُّورى وقد سبق حكمه أيضاً.
- والْحَاصِلُ: أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التُّحفة:

- ويجمع الفواتح الأربع عشر ... صله سحيرًا من قطعك ذا اشتهر

وهي على أربعة أقسام:

- القسم الأوّل: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة في "كم عسل نقص" باستثناء حرف "عين" وهذا القسم يُمدُّ مدًّا مشبعًا مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك.
- القسم الثّاني: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف "عين" من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنّه يجوز فيه الإشباع والتّوسط.

- القسم الثّالث: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد، وحروفه خمسة مجموعة في لفظ: "حيٌّ طَهُرَ" وهذا القسم يمد مدًّا طبيعيًّا فقط.
- القسم الرّابع: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو: "ألف" وهذا ليس فيه مد أصلا.
- فائدةٌ: الحروف الهجائيّة وقعت فيفي فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع:
- الأول: آحادية وذلك في ثلاث سور هي: "ص، ق، ن".

- الثّاني: ثنائية وهي في تسع سور: " {طه} ، {طس} " أوّل النّمل، " {يس} ، {حم} " في سورها الست.
- الثّالث: ثلاثية وذلك في ثلاث عشرة سورة: {الم} أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة، {الر} أول يونُس وهود ويوسُف وإبراهيم والحجر، {طسم} أوّل الشّعراء والقصص.
- الرّابع: رباعية وذلك في سورتين: {المص} أول الأعراف، {المر} أوّل الرّعد.
- الخامس: خماسيّة وذلك في سورتين: {كهيعص} أول مريم، {حم عسق} أوّل الشورى.

- مراتبُ المدودِ: تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوّة والضّعف، فإذا كان السبب قويًا كان المد قويًا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا، والمراتب خمسة وهي:
- ١- المد اللازم.
- ٢- المد المتصل.
- ٣- المد العارض للسكون.
- ٤- المد المنفصل.
- ٥- المد البدل.

- ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي -حفظه الله- في قوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل ... فعارض فذو انفصال فبدل

- وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعًا؛ لأصالة سببه وهو السكون الثّابت وصلاً ووقفًا، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، وأمّا المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنّه مختلف في مقدار مدّه.

- وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة؛ لاجتماع سببه -وهو السكون- معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مدّه مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر.
- وأمّا المنفصل فكان في المرتبة الرّابعة؛ لانفصال سببه عنه وهو الهمز؛ ولأنّه مختلف أيضًا في مقدار مدّه.
- وأمّا البدل فكان في المرتبة الأخيرة؛ لأنّ المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبًا.

- تنبيهاتُ:
- الأوّل: حكم اجتماع سببين من أسباب المد:إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ} فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مدّ وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا؛ لأنه الأقوى وألغي البدل؛ لأنه الأضعف.
- وإلى هذا يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي بقوله:

وسببًا مد إذا ما وجدا ... فإن أقوى السببين انفردا

- الثّاني: حكم اجتماع مدين من نوع واحد: إذا اجتمع مدّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر، مثل قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ} ١ فإذا مددْت المنفصل الأول أربع حركات وجب مدّ الثاني أربعًا فقط وإذا مددته خمسًا وجب مد الثاني خمسًا كذلك، وهكذا في بقية أنواع المدود، وإلى ذلك يشير المحقق ابن الجزري بقوله:

واللَّفْظُ في نظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

- الثّالث: حكم اجتماع المتصل والمنفصل : إذا التقى مدّان أحدهما متصل والآخر منفصل، سواء تقدم المتصل نحو: قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى} أم تأخر نحو قوله تعالى: {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ}، ففيهما لحفص وجهان إذا مددْنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضًا فقط، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضًا فقط.
- الرّابع: حكم اجتماع المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه مع متصل آخر أو منفصل: سبق أنّ عرفنا الأوجه الجائزة في المد المتصل، المتطرف الهمز، الموقوف عليه حالة انفراده وذلك عند الكلام على المدّ المتصل.

- أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أو هما معًا فتختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله في ذلك ثلاث صور: الصورة الأولى: إذا كانت همزته مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ} ونحو قوله تعالى: {وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} جاز فيه أربعة أوجه وهي: إذا مددنا المتصل الأوّل أو المنفصل، أو هما معاً أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المُتطرف الهمز وجهان: المد أربع حركات، أو ستّاً مع مع السكون المُجرّد أيضاً فهذان وجهان

يُضمّان إلى الوجهين السّابقين فيكون المجموع أربعة.

- الصورة الثّانية:إذا كانت همزته مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى: {وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ}، ونحو قوله تعالى: {وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ} وقوله تعالى: {فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ} جاز فيه ستة أوجه بيانها كالآتي: إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معًا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه، المتطرّف الهمز، ثلاثة أوجه وهي:المد أربع حركات أو ست معالسكون المجرّد، ثم المد أربع حركات مع الرّوم، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستًا مع السكون المجرد، ثم المد خمس حركات مع الرّوم، فهذه ثلاثة تضم إلى الثّلاثة السّابقة

فيكون المجموع ستة اوجه.

- الصورة الثّالثة: إذا كانت همزته مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه: {تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ}، وقوله جلّ وعلا: {قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ} وقوله عزّ من قائل: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ} جاز فيه عشرة أوجه وإليك بيانها.
- إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معًا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه، المتطرف الهمز، خمسة أوجه وهي: المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام، ثم المد أربع حركات مع الرّوم، إذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس

- حركات أو ستًا مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام، ثم المد خمس حركات مع الرّوم فهذه خمسة تضم إلى الخمسة السابقة فيكون المجموع عشرة أوجه.
- وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي -حفظه الله- في لآلئ البيان بقوله:

وفي اجتماعه بذي انفصال ... أو جمعه مع وصل ذي اتصال
أربعة نصبًا وستة بجر ... وعشرة في حالة الرفع تَقَر

- الخامس: حكم اجتماع المتصل مع العارض للسكون:

- إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما في قوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} فإذا قرأنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، وإذا قرأنا المتصل بالمدّ خمس حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع فيكون مجموع الوجوه ستة.
- وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون كما في قوله تعالى: {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ففيها نفس الأوجه الستة السابقة وهي : مد المنفصل أربعًا، عليه ثلاثة العارض للسكون، ومد المنفصل خمسًا عليه ثلاثة العارض أيضًا، وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة.

- السَّادس: حكم اجتماع العارض للسكون واللين: سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه، وكذا مد اللِّين الملحق به يجوز في كل منهما حالة الانفراد ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع.
- وأما في حالة اجتماعهما كأن وقفنا على كل من "الظالمين، البيت" في قوله تعالى: {لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ} ففيها ستة أوجه وهي: قصْر "الظالمين" يتعين عليه قصر في "البيت"، وتوسط "الظالمين" يجوز عليه في "البيت" التوسط والقصر، وأما الإشباع في "الظالمين" فيجوز عليه في "البيت" الإشباع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة، وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله:

وكل من أشبع نحو الدين ... ثلاثة تجري بوقف اللِّين
ومن يرى قصرًا فبالقصر اقتصر ... ومن يوسطْهُ يوسط أوقصر

- وأما إذا تقدم اللِّين على العارض للسكون كأن وقفنا على: {لا رَيْبَ} ، {الْمُتَّقِينَ} من قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ} جاز فيهما أيضًا ستة أوجه بيانها كالآتي: القصر في "لا ريب" يجوز عليه في "المتقين" ثلاثة العارض، وهي القصر والتوسط والإشباع ثم التوسط في "لا ريب" يجوز عليه في "المتقين" التوسط والإشباع، وأما الإشباع في "لا ريب" فيتعين عليه في "المتقين" الإشباع فقط فيكون مجموع الوجوه ستة أيضًا وإلى هذه الستة أشار بعضهم بقوله:

وكل من قصر حرف اللين ... ثلاثة تجري بنحو الدين
وإن توسطه فوسط أشبعا ... ون تمدَّه مُشبعًا

- فتلخص من ذلك أن مد اللِّين والعارض للسكون إذا إجتمعا ووُقِف على كل منهما جاز فيهما ستة أوجه سواء تقدم اللِّين أو تأخر، وقد أشار إلى هاتين الصورتين العلامة المحقق صاحب لآلئ البيان بقوله:

عارضِ مد وقف لين إن تلا ... فسوِّ أو زد في الأخير ما علا
وسوِّ حال العكس أو زد ما نزل ... بالمحض.....

- ألقابُ الْمُدُودِ: لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابًا كثيرة لأنواع من المدود وهي جميعها لا تخرج عن الأنواع التي ذكرناها من أنواع المدين: الأصلي والفرعي، وسوف نكتفي بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول:

أوّلا: مد الصِّلة: وذلك عند صلة هاء الضمير التي يُكنّى بها عن المُفرد الغائب فالمضمومة توصل بواوٍ، والمكسورة توصل بياءٍ، وهي نوعٌ من أنواع المدِّ الأصلي.

- وقد ذكر العلامة الضَّبَّاع في كتاب "الإضاءة" أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة وصلاً.
- ثانيًا: مد التّمكين: وهو مَدَّة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبًا للفصل بين الواوين في نحو: {آمَنُوا وَعَمِلُوا}، أو الياءين في نحو: {فِي يَوْمَيْنِ} حذرًا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المدّ الطبيعي .
- وقال بعضهم: هو كل ياءين: أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: {حُيِّيتُمْ}، {النَّبِيِّينَ} وسمِّي مد تمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، وعلى القولين فهو نوعٌ من أنواع المدّ الأصلي.
- ثالثًا: مد العوض: وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: {أَفْوَاجًا} فيقرأ ألفًا عوضًا عن التّنوين.
- وقال العلامة الضبّاع في كتاب الإضاءة: هو اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو: {يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}، {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى}، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز، ويقدر الطبيعي إذا لم يأتِ بعدها همز.
- رابعًا: مد التّعظيم: وذلك في نحو: {لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ} عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى، وهو لا يجوز لحفص إلا من طريق الطَّيِّبَة، ويقال له أيضًا مد المبالغة، فقد ذكر ابن الجزري في النشر قول ابن مِهْرَان في كتاب "الْمَدَّات" قال: إنما سمِّي مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله سبحانه.
- خامسًا: مد الفرق: وهوعبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل في: {آلذَّكَرَيْنِ}، {آللَّهُ}، {آلْآنَ}، حالة الإبدال بالمد الطويل، وسمِّي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أوالمخفف.
- قال صاحب التُّحْفَة: أَقْسَامُ الْمَدِّ:
- والمد أصليٌّ وفرعيٌّ لهُ ... وسَمِّ أولا طبيعيًّا وهو ما لاتوقفٌ له على سببْ ... ولا بدونه الحروف تجتلبْ
- بل أي حرفٍ غير همز أو سكون ... جا بعد مد فالطبيعيَّ يكون
- والآخرُ الفرعيُّ موقوف على .سببٍ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا

- حروفه ثلاثة فَعِيهَا** من لفظِ واي وَهْيَ في نوحيها والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ** شرَط وفتح قبل ألف يُلتزم واللِّين منها اليا وواو سُكِّنا ** إن انفتاحُ قبلَ كلٍّ أعلِنَا

أحكامُ المدِّ:

للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تدومْ ** وهي الوجوب والجواز واللُّزومْ
فواجب إن جاء همز بعد مدْ ** في كلمة وذا بمتصل يُعَدْ
وجائز مدٌ وقصرٌ إن فُصِلْ ** كلٌ بكلمة وهذا المنفصلْ
ومثل ذا إن عرض السكون ** وقفًا كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا ** بدل كآمنوا وإيمانًا خذا
ولازم إن السكون أصلا ** وصلا ووقفًا بعد مد طولا

أقسامُ المدِّ اللازمِ:

أقسام لازم لديهم أربعة**وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ معهْ
كلاهما مخففٌ مثقلُ ** فهذه أربعةٌ تفصّلُ

فإن بكلمة سكونٌ اجتمعْ ** مع حرف مد فهو كلميٌّ وقعْ
أو في ثلاثيّ الحروفِ وجدا ** والمد وسْطه فحرفيٌّ بدا
كلاهما مثقل إن أُدغما ** مخفف كلٌّ إذا لم يُدغما
واللازمُ الحرفيُّ أول السور ** وجوده في ثمانٍ انحصرْ
يجمعها حروف كم عسلْ نقصْ ** وعينْ ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف ** فمدُّه مدًّا طبيعيًّا أَلِفْ
وذاك أيضًا في فواتح السُّورْ ** في لفظِ حي طاهر قد انحصرْ
ويجمع فواتح الأربع عَشرْ ** صِلْهُ سُحَيرًا من قَطَعَك ذا اشْتَهَرْ

- وقال صاحب لآلئ البيان في أقسامُ المدِّ:

والمد الأصلي وفرعي جلا ... وسمِّ بالمد الطبيعي الأوّلا

وهو ما لم يكُ بعد حرف مد ** حرف مسكن أو الهمز ورد
وذاك كلمي وحرفي جرى** كأتجادلونني طه ورا
أما الأخيرُ فهو موقوفٌ على ** همز أو السكون مطلقًا جلا
حروفه في لفظِ واي جمعت ** ومع شروطِها بنوحيها أتتْ

- أحكامُ المدِّ:

فواجب مع سببه إن يتصل ** بهمزة وجائز إن ينفصل
أو إن عليه همزة تقدمت ** أو عارض السكون للوقف ثبت
واللِّين ملحقٌ به إذا وقف ** ولكن الطول بقلةٍ وصف
ولازم إن ساكن جا بعد مد ** وقفًا ووصلا وبست يعتمد
وإن طَرَا تحريكهُ فاشبعا ** واقصر وعين امدد وسطه معًا
وإن بحرف جاء فالحرفي ** وإن بكلمة فذا الكلمي
مثقلا حيث كل شددا ** مخففان حيث لم يشددا